جزا من المعبود احق ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا
فقال اذا احببت الله زاد في نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط
بمحبة الله اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل وحالة
يستجلب الود ويسلب العبد وللناس في حدها اختلاف كثير
وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف
احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون
حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من
قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا تحد بحد اوضح منها
واقرب ذلك قول الشيخ زروق رضي الله عنه المحبة اخذ جمال
المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه
ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار
عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجليه المستفيض
عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان مغازلة الجمال
لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه
لا يعبر عنها تنفي الاعواض والاعراض وتبقي الحقائق والاعراض
فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا عما سواه اخبار انتهى ومحبة
الله عز وجل علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية
حدود الشرع والتزام التقوى والورع والشوق الى لقائه
نيلها والخلق عن كراهية الموت والرضا بقضائه ومحبة كلامه
والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه و
عدم الصبر عن ذلك ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه

فقيل



فقيل ومتى احببت الله زاد في نسختين فقط لفظة تعالى قال اذا
احببت رسوله فمحبة الله تعالى مشروط بمحبة رسوله صلى الله
عليه وسلم فقيل ومتى احببت رسوله قال اذا اتبعت طريقته
واستعملت سنته اي عملت بها واجريتها في امورك واحببت
اي وقع منك الحب بحبه اي بسببه ومقتديا به وعلى
سنته او مثل حبه فلا يحب الا ما احب فالبا يحتمل انها
للسببية او للآلة او بمعنى على او زائدة في المفعول المطلق
وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله وابغضت ببغضه
وواليت بولايته بفتح الواو وبمعنى موالاته وهي الصلة والمودة
او النصرة وفي نسخة فقط بولايته وعاديت بعداوته
فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع
سنته وسلوك طريقته ولها مع ذلك علامات اخرى منها
ان تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض
الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له ولما جاء به ومنها ان
توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب و
محبوبه محبوبات ومبغضه وبغيضه مبغوضان و
سيأتي من علامات محبته ايضا ايثار محبته على كل محبوب
واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل والاكثار من
الصلاة عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملك او بملء الارض
ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتادب بشمائله وادابه
من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا

Copyright © King Saud University